Πιμα Πατριαρχης Πρεμπχημι Πορθοζοξος
Πιμα ημητροπολητης ητε Σωεις

Ϯεκκλησια ητε Μαρια Ϯπαρθενος -Σωεις
كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

مجلة لوجوس

Πιψενερφωεϊ ητε Πιλογος
مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

بلغ كلامهم إلى أقطار المسكونة

العدد الأول- يوليو ٢٠٢٣م

Ⲡⲓⲱⲁ ⲙⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ ⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲙⲟⲣⲑⲟⲍⲟⲝⲟⲥ

Ⲡⲓⲱⲁ ⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛⲧⲉ Ⲥⲱⲓⲉⲥ

Ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ - Ⲥⲱⲓⲉⲥ

كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

مجلة لوجوس

Ⲡⲓⲱⲉⲛⲉⲣⲫⲩⲉⲧⲓ ⲛⲧⲉ Ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الأول- يوليو ٢٠٢٣ ميلادي

أبيب-١٧٣٩ شهداء

بلغ كلامهم إلى أقطار المسكونة

فهرس المحتويات

مقدمة المجلة **لنيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس** (ص ٣)

سلسلة حياة معاشة القديس إكليمندس الروماني (القس أرسانيوس سمري) (ص ٥)

قوة الضعف: من حياة الآباء الرسل في الكتاب المقدس (بولا ناصر) (ص ٦)

اعرف السر: نظرة متأملة في لاهوت الروح القدس (ص ٨)

بحب الكتاب المقدس: تلخيص الشباب لأولى أصحاحات سفر أعمال الرسل (مينا ثروت) (ص ٩)

طاكسيس إنتيه إكليسيا: تقديم طقس الكنيسة (سيف مدحت) (ص ١١)

تأملات أغنسطوس في لحن أونضوس (يوساب مجدي) (ص ١٣)

صورة العدد (بولا فكري) (ص ٤)

مقدمة في علم الباترولوجي: علم الآبائيات (روماني أسعد) (ص ٥، ٦)

تراثي القبطي: أهمية اللغة القبطية (مينا بدر) (ص ٧)

اللآلئ اليونانية في الأسفار الكتابية: اللغة اليونانية من الناحية التاريخية (فادي عماد) (ص ٩)

الكنيسة والمجتمع في عصر الآباء الرسل: تاريخ الكنيسة في القرون الأولى (بيتر سامي، بولا أيمن، أندرو سامي) (ص ١٠)

ولا تنسي كل حسناته: النسيان المغبوط والرديء في الحياة الروحية (بيشوي عماد) (ص ١٢)

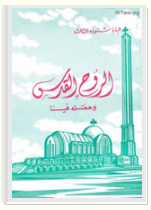

القوة النارية: في ضوء كتاب "**الروح القدس وعمله فينا**" للمتنيح البابا شنودة الثالث (سارة بولس) (ص ١٤، ١٥)

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس

بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد امين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتثري الوجدان، ولاسيما المعرفة الكنسية توطد وتقوي علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القدوس الذي لقبه الإنجيل بألقاب كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبي لمن عمل وعلم، وقال ايضًا أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل.

فرحت جدًا بشباب الكنيسة الواعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يحرروا ويصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدموا أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولاسيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القدوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.
والرب يعوض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطيهم نعمة ومعونة؛ حتي يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني وبركة الرب تشملنا جميعًا.
امين.

الصورة بكاميرا
الفنان بولا فكري
من الأيقونات الأثرية
بدير القديس العظيم
الأنبا أنطونيوس
العامر- البحر الأحمر

العدد الأول- يوليو ٢٠٢٣
بلغ كلامهم إلى أقطار المسكونة

سلسلة حياة معاشة

الآباء الرسوليّون (القديس إكليمندس الروماني)

القس أرسانيوس سمري

الآباء الرسوليّون هُم تلاميذُ الآباء الرسل في القرنين الأول، والثاني، وهم المعلمون الأولون بعد الرسل.

أهم اهتماماتهم:

+ وحدةُ الكنيسةِ والسلام.

+ الحفاظُ على الإيمانِ العمليّ وبساطتِه.

+ اهتموا بالإسخاطولوجي (الاهتمام بالأبديَّةِ، وخلاصِ الإنسانِ).

القديس إكليمندس الروماني:

+ الأسقفُ الثالثُ لرومية.

+ كتب الرسالة إلى كورنثوس (وهي تختلف عن رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل كُورُنثوس)، وهي أولُ رسالةٍ آبائيةٍ تمَّ تسليمُها إلينا.

+ هدفُ الرسالة:

– توضيح جمال ملامح الكنيسة قبل الانقسام.

– بسبب اهتمام الآباء الرسوليينَ بالأبديَّةِ، كان يحثُّهم القديسُ إكليمندس الروماني على البُعدِ عن الغيرة والحسد اللذين سبَّبا الانقسامات الموجودة، وأن يعيشوا بالفكر الواحد، والمحبة، والاتضاع.

مقدمة في علم الباترولوجي

علم دراسة الآبائيات

ـأولاً: مفهوم علم الباترولوجي:

١. كلمة "**Patrologia**" مأخوذة من الكلمة اليونانية (**Patir**) أي أب.

٢. فعلم الباترولوجي هو علم يبحث في:

أ) حياة الآباء الأولين.

ب) أعمالهم (أقوالهم وكتابتهم).

ج) أفكارهم.

٣. ما الغرض من دراسة علم الآباء: هم نماذجٌ أمامنا طبَّقت آياتٍ من الإنجيل، مثل الأنبا أنطونيوس سَمعَ كلمة اذهب وبِعْ كُلَّ أملاكك وتعالَ اتبعني، كم من أشخاصٍ سمعوا هذه الكلمة! ولكن نرى في القديس أنه نفَّذها بعُمقِها الشديد.

لا يستهنْ أحدٌ بحداثَتِكَ

إبداعات فنية من الشباب

الصورة من رسم الفنان بيمن بشارة
الصف السادس الإبتدائي

من كتاب كلمة منفعة لمثلث الرحمات البابا شنودة الثالث

+ لا يستهن أحد بصوم آبائنا الرسل، فهو أقدم صوم عرفته الكنيسة، حيث قال السيد المسيح: "**هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَنُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ.**" (مت ٩: ١٥)

+ صوم الرسل خاص بالخدمة والكنيسة.

+ "**جاعَ كَثيرًا واشْتَهى أنْ يأكُلَ**" (أع ١٠:١٠)، وفى جوعه رأى السماء مفتوحة ورأى رؤيا عن قبول الأمم فما أعظم معلمنا بطرس الرسول. وكان صومهم مصحوباً بالرؤى والتعليم الإلهي، وعمل الروح القدس وحلوله.

إعداد/ مينا روماني

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)

تابع مقدمة في علم الباترولوجي

ـ ثانيًا: شروط "الأب" حسب علم الباترولوجي:

١)**أرثوذكسية مُعتقَداته:** "الأب" يعيش بروح الكنيسة بعيدًا عن أي انحراف في عقيدتهِ الأرثوذكسية، والكنيسة الأولي لا تؤمنُ بعصمة الآباء بصفتهم الشخصية، ولا تقبلُ آراءهم الذاتية، إنما تعرِفُهم خلال عضويتهم معًا في جسد المسيح الواحد، يحملون روحَ التقليدِ الكنسي الجامعيّ.

٢)**قداسة سيرتِهِ:** يليقُ بنا فكرُ الكنيسة الأولي خلال قديسيها الذين قدَّموا حياتهم سجِلاً حيًا للشهادة للحق الذي هو المسيح (يو ١٤: ٦)

٣)**مشاركته في الأدب المسيحي:** ليس من الضروري أن يكون كاتبًا؛ لأن الكثير من تراث آبائنا جاءنا نقلاً عن أبنائهم الروحيين، نقله إلينا الرحَّالة خلال مناظراتهم مع الآباء.

٤)**القِدَمُ في الزمن:** أي أن يكون الأب مُنتميًا إلى الكنيسة حتى زمن معين، ولكننا نرى أن عصر الآباء ممتدٌ ما دام روح الرب يُرافق الكنيسة، ويعملُ فيها؛ لهذا لا ينقطعُ عنها آباء قديسون معلمون.

٥)**قبوله كنسيًا:** لا تقومُ الكنيسة بعقدِ مجامع مقدسة؛ لتقنين الإباء، لكنها تكتفي في مجامعهم بفرز الكتابات، والآراء المنحرفة إيمانيًا وتُحذِّرُ منها، كما تَحرِمُ الهراطقةَ من شركتها؛ حتى يرجعوا عن ضلالهم.

– الكنيسة تستفيدُ بشيءٍ من تراث بعض الشخصيات التي عُرِفَتْ بخصوبة إنتاجها مع كونهم قد سقطوا في بعض الانحرافات، مثل العلامة ترتليان، وأوريجانوس، ويوسابيوس القيصري ..... إلخ، ولكنها لا تعتبرُهم من الآباء.

ـ ثالثًا: لغة الآباء، ونصوص كتابتهم:

١. كانت اللغة اليونانية هي اللغة السائدة خلال القرون الاولي للمسيحية في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛ لذلك كانت تعتبرُ لغةً أساسية في كتابات الآباء، حيث كانت هي اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية من ٣٠٠ ق.م إلى ٥٠٠ م، وأيضًا لغة الكتاب المقدس.

٢. ومع مرور الوقت اختفت اليونانية، وحلَّتْ محلها القبطية، والسريانية، والأرامية في الشرق، أما في الغرب، حلَّتْ اللاتينية مكانها.

٣. بالنسبة لآبائنا القديسين في مصر: فكانوا يُفضِّلونَ الكتابة اليونانية بجانب المصرية الديموطيقية؛ لسهولتها.

+ خرجت اللغة القبطية كآخر تطوُّر للغة المصرية القديمة (الفرعونية).

+ ومع دخول العرب جاءت اللغة العربية تَحِلُّ مَحَلَّ القبطية، ولكنها عادت إلى الازدهار في القرن الثامن.

+ التحف آباؤنا الرهبان بالتقوي وإنكار الذات، فكانوا يميلون إلى الحياة أكثر من تدوينها أما عن أقوال الآباء الرهبانية فهي بمثابة شرح مبسط لآيات الكتاب المقدس.

ـ يا صديقي أدعوك لتقرأ قليلاً في سيَرِ الآباء، كما قال القديس الأنبا موسى الأسود: **"كن مداومًا على قراءة سير القديسين؛ حتى تأكلَك غيرةُ أعمالهم".**

قوةُ الضَّعف

من خلال حياة الآباء الرسل

+ لعل إدراكنا بأن الألم والضعف كان سمة في حياة القديسين، والآباء الرسل لا يُضعفنا، بل وأيضًا يُغيّر من حياتنا، وأن لحظات يأسهم، والضعف الذي مرَّ بهم كان مصدرًا قويًا للتغيير في حياتهم.

وذلك يجعلنا نتطرق إلى حقيقة مهمة جدًا، وهي أن الله يُحبنا، ويفهم ذلك الضعف، وذلك لا يمنعُ أمانتَه، وأن يكونَ معنا، مما يجعلنا نُدرك الله بحقيقته، ويجعلنا نقترب إليه بإيمان قويّ وثابت.

+ سفينة بولس الرسول التي عزمت الإقلاع إلى فينكس، ولم يمكنها أن تقابل الريح، **"سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ"** (أع ٢٧:١٥)، نعم، ذلك الموقف يجعلنا ندرك حقيقة أننا محمولون على الأذرع الإلهية دائمًا حتى وإن لم نؤمن، ويجعلنا مُفتقدينَ لشيءٍ مهم، وهو سلام، وذلك ليس ناتجًا عن عدم اعتناء الله بنا، بل ناتج عن عدم التسليم في حياتنا.

+ وكل المواقف التي نجدُ فيها الضعفَ من الآباء القديسين هي نفسها المواقف التي تكونُ سببَ القوة فيما بعد، فنجد معلمنا بولس الرسول الكارز المؤمن الذي كرَّسَ كل حياته لربنا يسوع المسيح حتى إلى الموت يقول: **"لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ."** (في ١: ٢١)

+ المواقف التي نُدرك أننا ضعفاء وقليلوا الإيمان، هي بالحقيقة سر قوتنا: **"لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ"** (٢كو ١٢: ١٠)، ويجب أن ندركها، ولا تخلو حياة الآباء الرسل من الضعفات، والزلّات، والتي صارت بنعمة الله قوة، ونجد أيضًا معلمنا بطرس الرسول الذي كان صخرة الإيمان، ولكنه سقط في الضعف وأنكر السيد المسيح؛ ليصبح فيما بعد كارزًا قويًا باسمه، ويصطاد في عظته الأولى ثلاثة آلاف نفسٍ.

+ بداية إدراكك لضعفك هي بدايةُ إدراك أنك في حاجة لمن يسندك، بداية وعيك بأن محبتك الأولى قد فترت، وذلك يجعلك تسعى، وتلجأ إلى الله، فالجميعُ بحاجةٍ إلى المعونةِ الإلهيةِ.

الجميع في حاجة أن يدرك أنه ضعيف؛ ليطلب القوة، الجميع مُحتاجٌ... فلا تنكرْ.

ولتجعل لحظات الضعف، واليأس لحظات انطلاقٍ كما كانت في حياة آبائنا الرسل.

خذ معلمنا بطرس الرسول مثالاً كما في **(مت ١٤: ٢٤-٣١)** رغم أنه كان واقفًا بثقة على المياه، إلا أن الأجواء المحيطة جعلته يَشُكُّ، ويتأثر بضعفاته، وهو نفسه بطرس الذي قَبِلَ الاستشهاد كارزًا باسم المسيح

+ لا تفقد الأمل من ضعف بشريتك، فمن المُمكن أن تجعلَ تلك المشاعر هي بداية التغيير: أن تدركَ أنك في حاجة إلى الواحد وهو المسيح يسوع، وأن تعرف أن القديسين والآباء مرُّوا عبر ما نمرُّ به، وبضعفاتٍ مثلنا وضعف، وبإدراك لتلك الحقيقة بداخلهم، تغيروا وأصبحوا في نمو مستمرٍ، ودائم.

تراثي القبطي

أهمية اللغة القبطية

+ لعلنا محظوظون لكوننا من أبناء الكنيسة القبطية؛ فهي كنيسةٌ رسوليةٌ، مستقيمة الإيمان، فعندما تأسست كنيسة الإسكندرية في القرن الأول الميلادي بواسطة مار مرقس الرسول ترك الأقباط العبادات الوثنية القديمة، ولكنهم صبغوا بعضًا من عاداتهم بصبغة مسيحية؛ فنجد تصوير حورس وهو يمتطي حصانًا ويهزم ست تحول فيما بعد لتصوير أغلب الشهداء في العصر الروماني كمار جرجس ومار مينا...إلخ. بالإضافة إلى ذلك فقد حافظوا على لغتهم من الضياع وكتبوها بحروف يونانية، وديموطيقية، وترجموا بها الكتاب المقدس بعهدَيه. ولكن مع الأسف الشديد نجد أحفادهم لا يُبالون بتراثهم ولغتهم وتاريخهم، بل والبعض منهم يتجه لمهاجمة لغتنا القبطية وكأنها هرطقة!! من ليس له تراث ليس له كيان، وفي بعض سطور سنتعرف معًا على أهمية لغتنا القبطية في عدة مجالات كالكتاب المقدس والعقيدة والليتورجيا والتاريخ وحياتنا اليومية...إلخ، ويطول الحديث

+ أهمية اللغة القبطية في دراسة الكتاب المقدس:

سنسرد مثالًا واحدًا من تسبحة السيدة العذراء الشهيرة في (لوقا ١: ٤٦- ٥٥)، فنقرأ فيها: "**أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنْ الكَرَاسِي وَرَفَعَ المُتَّضِعِينَ**"، وفي النص القبطي:

ⲁⲛⲣⲱⲥⲧ ⲛ̀ⲥⲁⲛϫⲱⲣⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗⲥⲓ ⲥⲁⲛ̀ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ
ⲟⲩⲟⲩ ⲁⲫⲃⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧⲟⲩⲉⲛⲃⲓⲟⲩⲧ

تعالوا نُحللْ معًا أول جملة (أنزل الأعزاء)

ⲁⲫ: علامة زمن الماضي التام متصل بها ضمير الغائب المفرد

ⲣⲱⲥⲧ: في الواقع هذه الكلمة لا تعني فقط مجرد الإنزال، بل وتعني أيضًا (رمى – أسقَط – أهلك – أصرع – لاشَى – أباد)، فالكلمة كما نرى تعني الإسقاط أو الإطراح بقوة، وليس مجرد إنزال من على كرسي.

ⲛ̀ϩⲁⲛϫⲱⲣⲓ: أَعِزَّاء، والكلمة تعني أيضًا أَقْوِيَاء.

ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲓ: مِن علَى.

ϩⲁⲛ̀ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ: لا تعني مجرد كراسي، فكان من الممكن للمترجم أن يستخدم كلمة ⲧⲟⲧⲉ، ولكنها تعني عروش، كما في اللحن الشامي الشهير "كرسيك (الأدق عرشك) يا الله إلى دهر الدهور، قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك /

ⲡⲉⲕⲁ̀ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲫⲛⲟⲩⲧ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲉ̀ⲛⲉϩ ⲟⲩⲙ̀ⲙⲁⲩⲧ
ⲙ̀ⲡⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ⲡⲉ ⲡ̀ⲙ̀ⲙⲁⲩⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ

فكما نرى في كلتا الآيتين كلمة ⲁ̀ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ تعني عَرش (الملوك وذوي المناصب) وليس مجرد كرسي

وعندما ندرس قواعد اللغة القبطية ونتأمل في الآية بفهم نجد معناها (**طرح الأعزاء والأقوياء المتشامخين بقدراتهم ومناصبهم بقوة من على عروشهم ورفع مكانهم المتضعين**).

صورة من مخطوطة مورجان، واحدة من أهم مصادر التسبحة فى الطقس الصعيدى

حرفي الألفا والأوميجا هما الحرفان الأول والأخير من الأبجدية اليونانية، وهما إشارة للسيد المسيح؛ فهو الأول والأخير البداية والنهاية

مراجع

+ صموئيل السرياني (القمص)، الفن القبطي والتأثيرات الفرعونية، معهد الدراسات القبطية، ص٤٠
+ ديمتريوس أسقف ملوي (أنبا)، ٢٠١٩، أهمية اللغة القبطية لأبناء الكنيسة القبطية، الطبعة الخامسة، مطرانية ملوي وأنصنا والأشمونين – المنيا، ص٦ – ٧.
+ حبيب جرجس. ١٩٣٥، الكتاب المقدس: العهد الجديد – الجزء الأول: البشائر الأربع، الطبعة الأولى، مطبعة التوفيق القبطية بالقاهرة، ص٢٣٤.
+ أندرياس المقاري (الراهب القس)، ٢٠١٦، قاموس قبطي عربي لكلمات اللهجة البحيرية المستخدمة في الصلوات الكنسية والنصوص الآبائية، الطبعة الثانية، دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون – البحيرة.
+ شاكر ب. ميخائيل، ١٩٩٠، كتاب مزامير داود النبي باللغة القبطية ⲡⲓⲭⲱⲙ ⲛ̀ⲛⲯⲁⲗⲙⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲡⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ، القاهرة، ص٩٥.

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)

اعرف السر

نظرةٌ مُتأمِّلةٌ في لاهوت الروح القدس

في بداية الأمر نودُّ أن نعرفَ ما هو السر هو مقالٌ شهريّ في المجلة سنتجاوب فيه على بعض الأسئلة اللاهوتية والعقائدية التي قد تواجهنا أو نفكر بها.

ولكن قبل أن نبدأ دعونا نتذكر أن قراءة الأمور اللاهوتية، والعقائدية لا تُفهمُ بالعقل إنما بالروح الذى يحيا فينا، وفهمها ببساطة الأطفال، ونقاوة القلبِ والاتضاع؛ لأنه بدون الروح لن يستطيع عقلنا المحدود معرفة كمال الله الغير محدود.

الروح القدس هو له الصفات الإلهية الجوهرية الكاملة، كما وصفه القديس غريغوريوس الثيئولوغوس: "**دُعي الروح القدس بروح الله، روح المسيح، فكر المسيح، روح الرب، الرب نفسه، روح التبنّي والحق والحرية، روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة والتقوى وخوف الله، لأنه هو الذي صنع كل هذه.**"

أولاً: له القدرة على الخلق كما ذكر في سفر أيوب الصديق "**رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي**" (أي ٣٣:٤)

ثانياً: هو المُحيي او معطي الحياة ومن ذاك الذي له القدرة على إعطاء الحياة غير الله كما ذكر في رسالة معلمنا بولس الرسول إلى اهل رومية داعيًا إياه "**رُوحِ الْحَيَاةِ**" (رو ٨:٢)، وورد ايضًا في حزقيال النبي انه هو الذي يحيى الموتى "**هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا.**" (حز ٣٧:٩)، ولذلك نحن نصفه في قانون الإيمان بأنه الرب المحيي المنبثق.

ثالثاً: هو مصدرُ الوحي، فنحنُ نصفه في قانون الإيمان بأنه الناطق في الأنبياء كما ذكر في رسالة معلمنا بطرس الرسول الثانية قائلًا فيها: "**لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**" (٢بط ١:٢١)

وقبل أن ندخل في رموز الروح القدس دعونا نتحدث عن انبثاقه، فنحن نومنُ أن الروح القدس منبثق من الآب بعكس الطائفة الكاثوليكية الذين يؤمنون بأنه منبثق من الآب والابن، وخير ردٍّ على ذلك هي الآية التي وردت في انجيل معلمنا يوحنا: "**رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ**" (يو ١٥:٢٦)، فالكاثوليك يحاولون إثبات عقيدتهم ببعض الآيات يعتمدون فيها على إرسال الابن للروح القدس، ولكن هناك فرق كبير بين الإرسال والانبثاق. **فالانبثاق أزلي أما الإرسال فهو في حدود الزمان.**

وأخيرًا: ننتقل إلى رموز الروح القدس، فالكتاب المقدس ذكر الروح القدس في أكثر من شكل مثل الحمامة، الماء، الزيت، النار، والريح،

الرمز الأول **الحمامة**: فالحمامة ذُكِرت عند عماد السيد المسيح، فيُقال عن يوحنا المعمدان أنه: "**رَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ**" (مت ٣:١٦)، ولذلك الكنيسة أو النفس البشرية الممتلئة من الروح القدس تشبه بالحمامة.

لماذا اختار الروح القدس الظهور في هذا الشكل؟

لكن من الممكن أنه اختار هذا الشكل؛ ليعلمنا البساطة، فالحمام رمز السلام، والمحبة، والبساطة: "**كُونُوا بُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ**" (مت ١٠:١٦)، كما أن الحمام يُوصف به الأناس ذوو القيمة الروحية العالية الذين يعملُ بهم الله، بالإضافة إلى أن الحمامة عندما ترفرف تذكرنا بقصة الخليقة: "**وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.**" (تك ١:٢).

الرمز الثاني هو **الماء**، وجميعنا يعرف أن الماء هو مصدر الحياة على وجه الأرض، فليس هناك حياة بدونه، فما بالك بمُعطي الحياة، أليس من العقل أن يأتي في صورة الماء، وهو خير مثال يُشهَدُ له.

غير أن الله شبه ذاته بينبوع الماء الحي عندما قال في سفر أرميا النبي: "**تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبَارًا، أَبَارًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً.**" (أر ٢:١٣).

الرمز الثالث **الزيت**: قديمًا كان يُشيرُ الزيت إلى القداسة، فكان عندما يريدون أن يمسحوا شيئًا، ويقدسونه إلى الله يمسحونه بالزيت، فكانوا يمسحون به الهيكل، والأواني المقدسة، بالإضافة إلى أنهم كانوا يمسحون به الملوك، والأنبياء، والكهنة؛ فتحلُّ عليهم المواهب الروحية.

وفي يومنا هذا الدهن بالزيت يدلُّ على حلول الروح القدس مثلما في سر المسحة المقدسة، وسر الميرون.

كما أن هذا الزيت يصنع من زيت الزيتون النقي رمزا للطهارة أليس من العدل أن نرمزَ للروح القدس بالزيت وهو قدس الأقداس، ومنبع الطهارة؟!

الرمز الرابع هو **النار**: وجميعنا يعرفُ أنه في يوم الخمسين عندما حلَّ الروح القدس على التلاميذ حلَّ عليهم على هيئة ألسنة من نار، وهذا ليس غريبًا عن الله فالكتاب المقدس يقول عنه: "**لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ».**" (عب ١٢:٢٨)، كما أنه يقول: "**اللهُ رُوحٌ.**" (يو ٢٠:٢٢)،

كما أن النار تذكرنا بالسراج أو النور الذي يرشدنا كما أن الروح القدس يرشدنا، ويهدينا إلى الخلاص، فكما قال داود في المزمور: "**سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي.**" (مز ١١٩:١٠٥)

وآخر رمز معنا وهو **الريح**، فعند حلول الروح القدس في يوم الخمسين هكذا قال الكتاب المقدس: "**وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ**" (أع٢:٢)، كما أن السيد المسيح مَنَحَ الروح القدس للتلاميذ في سلطان الكهنوت بأن نفخ في وجوههم وقال: "**وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.**" (يو ٢٠:٢٢)، وما هذه النفخة إلا ريح.

فلذلك دعونا نتأمل في جمال عقيدتنا الأرثوذكسية، وبساطتها إذا قرأناها، وفهمناها بالروح القدس الذي بداخلنا ببساطةِ الأطفالِ ووداعة الحكماء، وهنا نكون قد وصلنا إلى نهاية مقالنا ونلتقي في عدد آخر وسر جديد.

المراجع:

+ إعداد الانبا هيرميا، الروح القدس رؤية كتابية وآبائية، دير السيدة العذراء البرموس، طبعة ثالثة فبراير ٢٠١٧، ص ٨.

+ مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، كتاب الروح القدس وعمله فينا، الطبعة الثانية، أغسطس ١٩٩٣، الفصل الاول ص ٩، ١٠، ١٥، ١٦، والفصل الثاني ص ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦.

اللآلئ اليونانيَّةُ في الأسفار الكتابيَّة

اللغة اليونانية من الناحية التاريخية

نرى أنه من المستحيل أن نعيشَ بدون تواصل بيننا نحن البشر، فالتواصل هو فطرةٌ في الإنسان منذ بدءِ الخليقة إلى وقتنا هذا، لذلك نرى أهمية اللغة، ودورها الفعَّال في التواصل مع الآخرين كما تحدث بولس الرسول في رسالته إلى كورنثوس: "**رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتِ هذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنىً**" (١كو ١٤: ١٠). ومن رأيي فإن تعلم اللغات مهم وخاصَّةً اللغات التي كُتب بها الكتاب المقدس؛ وذلك لنستطيع قراءة، وفهم معاني الكلمات المختلفة المتواجدة بالأصحاحات بشكلها العميق؛ إذ أن العديد من مخطوطات الكتاب المقدس، والكثير من المؤلفات الآبائية مكتوبة باليونانية، فتحوي بداخلها مصطلحات اللاهوت، والعقيدة بتعبيرات دقيقة ومحددة، لا تقبلُ التأويلَ.

كُتبَ الكتاب المقدس بأكثر من لغة؛ وذلك لتعدد المناطق التي كُتِبَ فيها، ومثالٌ لتلك اللغات: اللغة **العبرية** (نسبةً إلى العبرانيين)، وأحياناً كانوا يسمونها (لغة كنعان)، وأحيانًا (اللسان اليهودي)، وكُتِبَ بها معظم أسفار العهد القديم، وأيضًا اللغة **الآرامية** (اللغة الرسمية للملكة الآرامية أي السورية)، وكانت أيضاً اللغة الرسمية للإمبراطورية الفارسية، وبعد العودة من السبي حزن نحميا؛ لأن الشعب قد نسى اللغة العبرية، وأصبحت السيادة للغة الآرامية، أما بالنسبة إلى العهد الجديد فقد كُتب باللغة **اليونانية** (وهي موضوع الشرح).

اللغة اليونانية لها تاريخٌ طويل على مرِّ العصورِ، وتتمثل في الآتي:

+ **اليونانية البدائية Πρωτοελληνική**: هي أصل اللغة اليونانية (اللغة الأم).
+ **اليونانية الميكانيئية Μυκηναϊκή**: سُمِّيَت هكذا نسبةً إلى مدينة (ميكيناي) جنوب اليونان، تميزت بوجود سبع حالات للإعراب.
+ **اليونانية القديمة Αρχαία**: انهارت الحضارة الميكانيئية مع ظهور العصر الحديدي، بدأت لهجات عديدة في الظهور ،وأهمها:
+ **الأيونية Ιωνική**: كتب بها هوميروس الإلياذة، والأوديسا، وأيضًا كتب بها هيرودوت.
+ **الأيولية Αιολική**: كُتِبَ بها معظم الأشعار الغنائية.
+ **الدورية Δωρική**: أصبحت لغة معظم الشعراء من القرن الخامس ق.م، وحتى العصر الهيلينستى.
+ **الأتيكية Αττική**: لغة الأثينيين، التي كتب بها أفلاطون، وأرسطو فلسفاتهم، وهو ما جعلها أهم اللهجات، وأشهرها بحلول القرن الخامس ق.م، وعُرِفَ باسم (العصر الكلاسيكي للغة اليونانية **Κλασική**)

يُتبع...

المراجع:

+ بقلم الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس: تاريخه، صحته، ترجماته، دار الكتاب المقدس، الطبعة الخامسة ٢٠١٦، ص ٢٣، ٢٤.
+ جون دانيال، مبادئ اللغة اليونانية للعهد الجديد، دار الكتاب المقدس، طبعة ثانية منقحة ٢٠٢٠، ص١، ٢.

بحب الكتاب المقدس

ملخص الأصحاحات الأولى من سفر أعمال الرسل

يُعتبرُ أعمال الرسل هو سفرٌ يُروي فيه ما قامت به جماعة الاثني عشر رسولًا من نشاطات رسولية في تلك الفترة التي تلت صعود السيد المسيح، وعمَّا قام به القديس بولس الرسول من أعمالٍ تبشيريّة، وكتبه معلمنا لوقا الطبيب بوحي من الروح القدس، وهو الذي قام برسم أول صورة للسيدة العذراء مريم وهي تحملُ السيد المسيح.

في الأصحاح الأول يرسلُ معلمنا لوقا إلى ثاوفيلس عما أبتدأ يسوع يفعله ويعلم به من يوم قيامته إلى يوم صعوده، بعد ما أوصى بالروح القدس على الرسل الذى اختارهم، وفيما هم مجتمعون أوصاهم ألّا يتركوا إلى أورشليم بل ينتظروا موعد حلول الروح القدس، وأخبرهم رب المجد يسوع أنهم سينالون قوة متى حل الروح القدس عليهم، وفي اليوم الخمسين هبّت رياحٌ عظيمةٌ، وظهرت ألسنة منقسمه كأنها من نارٍ، و استقرَّت على كل واحدٍ، و أمتلأ جميعهم من الروح القدس، فبهت الجميع وتعجبوا مما حدث ، ونُخسوا في قلوبهم بعد عظة القديس بطرس الرسول، وآمن منهم ثلاثة آلاف نفسٍ، وصعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل في الساعة التاسعة و شفى الرجل أعرج باب الجميل، باسم السيد المسيح يسوع الناصري، فصار يمشي فرحًا، وإذ ألقوا عليهم الأيادي، و قاموا بحبسهم جهروا بعدها أكثر كثيرًا باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبه اليهود، والذي قام من الأموات بقوة لاهوته، هو الحجر الذي رفضه البناؤون وقد صار رأس الزاوية، ولما تشاور اليهود ماذا يفعلون بهما، أمروهما بالامتناع عن ذكر اسم يسوع الناصري، أخرى فأجاب بطرس و يوحنا أنهما يتكلمان وفق ما شاهدا وسمعا.

الكنيسة والمجتمع في عصر الآباء الرسل

تاريخ الكنيسة في القرون الأولى

المسيحية لم تكن قط ديانة عادية، بل هي حياةٌ مُعَاشَة أساسها اتحاد الإنسان بالله، والسعي نحو القداسة والطهارة، وهي تعتني بالفرد، وإصلاحه من الداخل قبل الخارج، كما أن المسيحية اهتمَّت بالمرأة، ومكانتها التي ارتقت إليها، والتي نراها متمثِّلة في السيدة العذراء مريم، بالإضافة إلى اجتماعات الصلاة من بعد حلول الروح القدس، والتي كانت تواظب عليها النساء القديسات وأيضاً السيدة العذراء في عليّة صهيون، كما نلاحظ انتهاء عادة الرِّق التي كانت مُنتشرة في ذاك الحين: " **لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**" (غل ٣: ٢٨)، هذا وبالإضافة إلى انفتاح الكنيسة على ثقافات العالم بفضل موهبة التكلم بالألسنة التي وهبها الروح القدس للعمل الكرازيّ، وقد ذكر سفر أعمال الرسل اللغات التي تكلم بها الرسل (أع ٢: ٩-١١)، إضافة إلى مواهب صنع المعجزات وشفاء الأمراض التي كان يصنعها الله على أيدي الرسل، فكان عبقُ الكنيسة ينفذُ إلى القلوب في المجتمع المحيط.

الناحية التاريخية والمقاومات الهرطوقية:

+ اليهود (**المسيحيون المتهودون**): ركزوا على ربط الإنجيل والمسيحية والناموس الموسويّ الأدبي والطقسي لكي يبقى مُكمِّلاً؛ لأنهم ينكرون المسيح ككاهن، ولذلك السبب كتب القديس بولس الرسول رسالته إلى رومية ليعالج تلك القضية.

+ **الغنوسيون**: هم مجموعة أناس وضعوا العقل والفلسفة فوق الإيمان، ظهرت في القرن الثاني الميلادي، واعتقدوا أن المسيح خيال، وانكروا ناسوت السيد المسيح كما قال يوحنا: "**وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ.**" (١يو٢:٣)

+ **الفيلسوف اليهودي الإسكندري فيلو**: ظهرت في القرن الأول الميلادي، ونصت فلسفته على أن المسيح ليس هو الله، وأنه شخص عادي، واستنكر أن الملك القدوس غالب الشر ينزل من السماء ويُصلب واعتقد أن المسيح لم يتألم.

+ **سيمون الساحر**: هو من السامرة وتبعه أناس كُثُر، وكان يعتبرن هذا السحر قوه الله (كما جاء في **أع ٨: ٩-٢٥**)، ولما جاء بطرس، وبولس يكلمون الناس كي يعتمدوا وجدوا سيمون فأراد أن يقتني الروح القدس بأمواله، "فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "**لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ!**" (اع٢١: ٨)، وممن أعطونا معلومات عن سيمون هو يوستينوس المؤرخ إذ قال: سيمون من السامرة، وعبده أناس كثيرون.

+ **الأبيونية**: بدعه نادي لها فريق من المسيحيين المتهودين، وإن كان لهذا الاسم الذي عُرِفَ به لم يظهر في القرن الثاني الميلادي، لكنهم كانوا موجودين منذ عصر الرسل، والقديس بولس الرسول أشار إليهم، وأقلقوا سلام الكنيسة خاصةً في أنطاكية وغلاطية، ويَذكرُ أبيفانيوس أنهم ظهروا بعد خراب أورشليم بين جماعة من اليهود، وانتشرت أفكارهم في فلسطين، والأقطار المجاورة، ومراكز الشتات. ذكر يوستينوس في حواره مع تريفيو اليهودي حوالي منتصف القرن الثاني: أبيونيوي من العبرانية أبيونيم وتعني فقراء ومساكين، وهذه التسمية أطلقوها هم على أنفسهم؛ لينالوا الطوبى التي أعطاها السيد المسيح للمساكين بالروح.

+ **النيقولاويّون**: أُشير إليهم مرتين في سفر الرؤيا: المرة الأولي إلى أسقف كنيسة افسس (أعمال النيقولاويين) (رؤ ٢:٦)، المرة الثانية تحذير، ووعيد إلى أسقف كنيسة برغامس لأن من بين رعيته من هو متمسك بتعاليمهم (رؤ ٢: ١٥،١٦)، قيل إنهم أباحوا أكلَ ما يُذبحُ للأوثان، وشجعوا على العبادة الوثنية، كما أنكروا أن الله هو الذي خلق العالم.

+ **كيرينثوس**: كان يهودياً مُتنصِّرًا تعلَّم حكمة المصريين، يخبرنا عنه إيرينيئوس أنه كان معاصرًا للقديس يوحنا الرسول، ويخبرنا أبيفانيوس أنه يهودي مُتنصِّر، تمسَّك بالختان، والسبت، وبعد قيامة المُخلِّص انتظر مملكة المَسيَّا الأرضية بصورةٍ ماديةٍ، وقد عَلَّمَ كيرينثوس أن العالم لم يخلقه الله، وأن إله اليهود أعطى الشرائع و الناموس، وأن الرب يسوع لم يكن إلا إنسانًا بارزًا، و حل عليه المسيح في صورة حمامة عند عماده آنيًا من الإله الأعلى حتي يُعلن عن الآب غير المعروف، وأن المسيح فارق الإنسان يسوع قبيل الآلام والصلب، وبعد ذلك تألَّم يسوع، وقام ثانية، لم يكن المسيح في نظر كيرينثوس سوي شخصٍ عظيمٍ حلَّت عليه قوة من الله، وهذا ضد تعليم الكنيسة والكتاب المقدس.

+ **ميناندر**: يُذكرُ أنهُ من السامرة، وهو تلميذ سيمون الساحر، أتى إلى أنطاكية، وخدع الكثيرين، ميناندر مارس السحر، وكانت تعاليمه هي البداية الظاهرة للغنوصية، فالغنوصية لم تكن لاهوتًا خالصًا لكنها نوعٌ من الشعوذة، وإيرينيؤس يذكرُ أن ميناندر هو المُخلِّص المُرسَل من فوق؛ حتي يخلص البشر، ويمكن أن نقول أن الميناندر هو الذي أعطى مبادئ وتعاليم سيمون صفة الغنوصيَّة، و قد مارَسَ نشاطَه في أنطاكية بين سنتي ٧٠،١٠٠م ما أسهم بانتشار الغنوصية في غرب سوريا.

في كل تلك الهرطقات كان يظهر من رجال الله الأمناء على التعليم القويم من يردُّون بالكتاب المقدس على التعاليم الغريبة.

المراجع:

إعداد دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، العلَّامة الحبر الجليل الأنبا ديوسقورس أستاذ التاريخ بالكلية الإكليريكية، موجز تاريخ المسيحية، دراسة تاريخية علمية تحليلية وافية، مكتبة المحبة.

الأنبا يوأنس أسقف الغربية، الكنيسة في عصر الآباء الرسل، الطبعة الثالثة ١٩٨٧، مطبعة الأنبا رويس.

طاكسيس إنته إكليسيا

طقس الكنيسة

+ **الطقس** هو أساس كنسيٌّ هام ونظام لحياة الإنسان المسيحي، لذا فسنبدأ بمعرفه معني الطقس الكنسي.

+ أولاً: معنى الطقس الكنسي:

كلمة "**طقس**" مأخوذة من الكمة اليونانية "**طاكسيس**" وهي تعنى ترتيب أو نظام.

فاسمحوا لي على مدار الأعداد القادمة سنتكلم في سلسلة طقسية كنسية بعنوان: " **طاكسيس إنتيه إكليسيا**"، ومعناه طقس الكنيسة.

+ ثانيًا: معنى الكنيسة:

كنيسة مأخوذة من الكلمة العبرية "**كنيس**" وتعنى محفل أو مجمع، والكلمة اليونانية المرادفة لها، والتي تحمل نفس المعنى هي "**إكليسيا**"، وتحمل الكنيسة الأرثوذكسية ثلاثة معانٍ.

أ) الكنيسة كمبنى يقصد بها المكان الذي يجتمع فيه المؤمنين؛ ليقدموا عبادتهم لله، ويمارسوا الأسرار المقدسة.

ب) الكنيسة كإكليروس (إكليرونوميا أي ميراث أو نصيب الرب) وهم الآباء الكهنة، والشمامسة المسئولين عن الصلاة، وخدمة الأسرار.

ج) الكنيسة كجماعة المؤمنين يرتبط أعضاء الكنيسة الذين هم جسد المسيح من خلال الإيمان بربنا يسوع المسيح من خلال المعمودية، وممارسة الأسرار المقدسة، والأعمال الصالحة.

ثالثًا: أشكال المبنى الكنسي:

أ-**الصليب**: يُعبِّرُ عن طبيعة الكنيسة كجسد للمسيح المصلوب.

ب -**الدائرة**: تُعبِّرُ عن طبيعة الكنيسة الأبدية، فالدائرة تمثل خطًا لا بداية له، ولا نهاية.

ج -**السفينة**: تُعبِّرُ عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة، مثل فلك نوح الذي كان سببًا في نجاته هو وأسرته من الطوفان.

رابعًا: اتجاه بناء الكنائس نحو الشرق

كانت الصلوات قبل المسيحية ترفع نحو هيكل أورشليم؛ لكونه يمثل الحضرة الإلهية؟ أما كنيسة العهد الجديد فصارت تمارس صلواتها متجهة إلى الشرق؛ وذلك لأن في الاتجاه للشرق معانٍ روحية وعقيدية هي:

ا) التطلُّع إلى المسيح شرقنا، وشمس البر دُعي ربنا يسوع بالشرق كما دُعي بشمس البر والعدل الذي يُشرق بغير انقطاع (ملا ٤: ٢)، ففي اتجاهنا نحو الشرق تعبير عن اشتياقنا، ولهفتنا لرؤية الرب.

ب) ترقُّب مجيء ربنا يسوع الثاني، فقد أعلن أنه سيأتي هكذا كالبرق من المشارق.

ج) النجم الذي أرشد المجوس ظهر في المشرق (مت ٢: ١٢).

د) في الشرق نرى أن الخلاص قد أتى إلى العالم من الشرق، المسيح صُلبَ أيضًا في بلاد المشرق، ونحن نتجه للشرق نحو المسيح المصلوب؛ لأنه عندما عُلِّقَ على الصليب كان هو يتجه إلى الغرب.

هـ) جَمعَ ربنا يسوع المسيح تلاميذه إلى جبل الزيتون بعد قيامته، وهو في المشرق قبالة أورشليم.

و) حل الروح القدس يوم الخمسين في علية صهيون (أع ٢:١-٤) وهي في الشرق.

ز) كنيسة أورشليم (أول) كنيسة مسيحية تأسست في الشرق.

خامسًا: الكنيسة من الخارج

أ) سقف الكنيسة على شكل قباب أو على شكل صليب باعتبار الكنيسة جسد المسيح المصلوب.

ب) المنارة

*لكل كنيسة غالباً منارة أو اثنتان إما عند المدخل أو ناحية الهيكل، أو تُبنَى مُستقلةً بجوار المبنى الكنسيّ، ويرتفع الصليب فوقها كعلمٍ للمسيحية.

* تُمثِّلُ برج المراقبة في سفينة النجاة (الكنيسة).

* لها عمل إرشادي إذ يراها المؤمنون عن بعد فيعرفون مكان الكنيسة.

* يوجد بداخلها جرس الكنيسة.

ج) الأجراس تدُقُّ، فحين يسمع الشعب دقاتها يعلمون أن العبادة الكنسية قد بدأت، فيسرعون إلى الكنيسة، فهي دعوة مُقدَّمة للشعب للتوبة.

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)

ولا تنسي كل حسناته

النسيان المغبوط والرديء في الحياة الروحية

+ هل نصلي لله بشفاهنا ولكن قد نسيناه بالقلب والذهن؟ **"يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا.** "(مت ١٥:٨)، والتي وردت مثيلتها في (مر ٦:٧)، وأيضا ذَكَرَ الكتابُ: **" اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَنْسَى الرَّبَّ إِلهَكَ وَلاَ تَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ."** (تث ٨: ١١)، إنه من الجليّ أنه كما أن الألتزايمر هو مرضٌ جسديّ يُتلِفُ خلايا المخ ويصيبُ الإنسانَ بفقدان الذاكرة، كذلك النسيان الروحيّ أيضاً.

+ النسيان في الحياة الروحية له وجهان: وجهٌ مغبوطٌ يبني وآخر رديء يفني.

+ نسيان الضلالة الرديء

+ كثيراً ما تحدث الكتاب المقدس عن نسيان الله ووصاياه المُحيية التي تقتادُ الإنسانَ في طريق خلاصه: **" يَرْتَفِعُ قَلْبُكَ وَتَنْسَى الرَّبَّ إِلهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ "** (تث ٨:١٤)، فيتبين أن نسيان الله هو صورة من أشكال تكبُّر القلب وتصلف الروح "ارتفاع القلب ". **"الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَنَسِيتَ اللهَ الَّذِي أَبْدَأَكَ."** (تث ٣٢: ١٨)، فهل ينسى الإنسان أصله الترابي؟!

+ صلاة: يا الله محب البشر، كيف تقدرُ البشريةُ الفانية أن تنسى بارئها وجابلها؟ فها نحن نرتل مع داود النبي: **" إِنْ نَسِينَا اسْمَ إِلهِنَا أَوْ بَسَطْنَا أَيْدِيَنَا إِلَى إِلهٍ غَرِيبٍ، أَفَلا يَفْحَصُ اللَّهُ عَنْ هذَا؟ لأَنَّهُ هُوَ يَعْرِفُ خَفِيَّاتِ الْقَلْبِ، لأَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ "** (مز ٤٤:٢٠-٢٢)، فلنرفع دائمًا قلوبنا نحو الله، وكيف ننسى من أحيانا بكلامه: **" إِلَى الدَّهْرِ لاَ أَنْسَى وَصَايَاكَ، لأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي."** (مز ١١٩: ١٠٥)؛ نعمتك يا الله ملازمة للإنسان بالروح القدس فتحميه من أن ينسى ذلك الذي أحبَّنا وبذلَ ذاته لأجلنا، فيُشعلُ الروح القدوس نارَ الغيرةِ الإلهية داخلنا: **" وَإِنَّمَا نُخِسُوا لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ، ثُمَّ خُلِّصُوا سَرِيعاً، لِئَلاَّ يَسْقُطُوا فِي نِسْيَانٍ عَمِيقٍ؛ فَيُحْرَمُوا إِحْسَانَكَ. "**(حك ١٧: ١١)

+ إذا فحصنا أقوالَ الآباء المُدبّرين الروحانيين النُسّاك نجدُ ذكراً لهذه المشكلة ـ النسيان الرديء ـ فقد ينسى الإنسان بكبريائه مصدر النعم الحقيقية: "من أجل فكر الكبرياء الذي يجعلني أتعجب من نفسي كأنني قد بنيت أنفس حسنة في الفضائل وفي معرفة الله، فاذكر ما قيل في المزمور **"إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ."** (مز ١٢٧: ١)" (١)

+ وكيف السبيل إلى العتق من النسيان الروحي إلا بروح الله القدوس: **" وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."** (يو١٤: ٢٦)

يعلق القديس ديديموس الضرير: **"فالروح القدس الذي أرسل من الآب وأتى باسم الابن سيعلم من تكملوا في إيمان المسيح: كل شيء، أي كل شيء روحيّ، وعقليّ، وباختصار: أسرار الحق والحكمة ... وهو التعليم والحكمة وهو روح الحق الذي يهبُ النفس معرفة الأمور الإلهية بطريقة غير مرئية"** (٢).

+ يصير الإنسان مسكناً حقيقياً للروح القدس فلا يعود ينسى؛ لأنه يراه رؤيةً قلبيةً حقّانيّةً، اقترب القديس مكاريوس الكبير في كلامه عن الكاروبيم في رؤيا حزقيال النبي من المعنى: **" لأن السر الذي رآه هو النفس الحليمة لكونها ستقبل مولاها فيما بعد وتصير هي ذاتها كرسيًّا لمجده، لأن النفس التي تستحق أن تشترك في روح نوره، وتستنير بحُسن مجده الذي لا يُوصف لكونهِ هيأها بهذا الروح لتكون مقراً له ومسكناً، تصير كلها نوراً وكلها وجهاً وكلها عيناً .... بل هي بكليتها تصير نوراً وروحاً، وتمتلئ كلها عيوناً... تظهر كلها وجهاً بحسن مجد نور المسيح الراكب والجالس عليها"**(٣)، أيمكنك أن تتصورَ أن تصير النفس بحلول الروح القدس ملآنة أعيناً وتستنير برؤية جابلها القدوس فلا تنسى!

+ علاج النسيان الهادم

دوام ذكر القدوس وكلامه ووصاياه: **"وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً "** (مز ١: ٢)

– التلذذ بتكرار صلاة يسوع: يارب يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ، إذ لها مفاعيل قوية في علاج النسيان الروحي. (٤)

– **"باركي يا نفس الرب، ولا تنسى كل حسناته"** (مز ١٠٣:٢)، من يقدر أن ينسى عظيم الصنيع الإلهي معنا، الذي لا تقدرُ آلافُ المجلدات، والكتب أن تحصي نِعَم الله الكثيرة، واختصارهُ: المحبَّة، فكيف ننسى الذي أحبنا؟

+ النسيان المغبوط

وهو نسيان الإنسان لماضيه الهدَّام مثل ما عبَّر عنه القديس بولس الرسول: **"أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ"**(في ٣: ١٣)، فحياةُ الرسل ارتكزت على نسيان الأمور العتيقة التي قد مضت، والابتعاد عن اليأس الذي أسقط يهوذا، بولس الذي كان مضطهداً للكنيسة صار أكبر كارز باسم المسيح، وبطرس الذي أنكره ثلاثاً هو الذي دافع عن الإيمان حتى صُلِبَ مُنكّسَ الرأس!

+ هو نفس المبدأ الذي عمل به القديس أوغسطينوس بعد توبة حقيقية عن شبابه، كما ورد في كتابه "الاعترافات". (٥)

+ ولكن أحياناً ما يكون تذكار الخطايا هو منفذ النجاة من فخ الكبرياء، كمثل ما رتَّل به داود وخطيتي أمامي في كل حين.

+ صلاة: يا ربي يسوع المسيح، أعطني أن أمتلئ من نعمة روحك القدوس لكن أحيا متحداً بك وفيك، فلا أنسى وصاياك بل ألهج فيها نهاراً وليلاً، لا تَعُدْ تذكر خطاياي، لأنك قلت:" **أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي، وخطاياك لا أذكرها "** (إش ٤٣:٢٥)

---

(١) إعداد نيافة الأنبا متاؤس، تعاليم مارأوغريس عن أفكار وحيل الشياطين، مكتبة دير السريان العامر، طبعة ثانية ٢٠١٧.

(٢) ترجمة أمجد رأفت رشدي، الروح القدس للمعلم اللاهوتي السكندري ديديموس الضرير: قراءة مبكرة في لاهوت الروح القدس في خضم الجدل اللاهوتي في القرن الرابع الميلادي، مدرسة الإسكندرية، الطبعة الثالثة، نوفمبر ٢٠١٩، الجزء الخامس: الروح يعلم كل شيء، ص ٨٥.

(٣) ترجمة الراهب يونان المقاري، الأعمال الكاملة للقديس أنبا مقار: العظات الخمسون (عن الأصل اليوناني)، مطبعة دير أنبا مقار، الطبعة الثانية ٢٠١٩، العظة الأولى: النفس عرش المسيح، ص١٢٢.

(٤) سائح روسيّ على دروب الرب، كنيسة مار جرجس سبورتنج، ٢٠١٥، ص ١٠٢.

(٥) ترجمة برتي شاكر، اعترافات القديس أوغسطينوس، دار النشر الأسقفية، الطبعة السادسة ٢٠١٤، ص ١٧٤.

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)

تأملات أغنسطوس في لحن أونضوس

ألحان الكنيسة في صوم الرسل

من بين ألفٍ وثمانيةٍ وأربعين لحناً، أود أن أحدثك اليوم أيها القارئ العزيز عن لحن أونضوس للآباء الرسل، هو لحن جميلٌ في كلماته عذبٌ في موسيقاه، ممتلئ بالأحاسيس. كلمات الربع الأول من هذا اللحن يونانية فقط، بينما باقي الأرباع (الإستيخونات) قبطية، هو لحنٌ لتمجيد الآباء الرسل، وقال كمرد الكاثوليكون(١)، أي قبل قراءة الكاثوليكون قبطيًا وعربيًا، وبعد قراءة البولس عربيًا.

يقول الرب يسوع: **"وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ"** (يو ١٧: ١٠)، وكذلك يردد معلمنا بولس الرسول: **"مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ"** (٢تس ١: ١٠)، فكلما نمجد القديسين، ونذكرهم بالتسابيح والتمجيد، يتمجد حينها الله في قديسيه، فلحن أونضوس قد وضعته الكنيسة في فترة صيام الرسل لتمجيد الرسل على سعيهم الذي أُكمِلَ، والإيمان الذي حُفِظَ، وجهادهم الحسن وتعاليمهم التي أنارت الكنيسة.

فالكنيسة تقول في مطلع اللحن:
"لأنه حقًا هكذا يتمجد اسمكم على الأرض، يا جميع مختاري الإله آباءنا الرسل"
نلاحظ من الإستيخون الأول أن الكنيسة تكلم الآباء الرسل أمام كل المسكونة، وتأكدت بكلمة (حقًا: آليثوس)، أي بالحقيقة هذا التمجيد، والعمق في كلمة (هكذا): تفرح الكنيسة بأنه هكذا ينبغي التسبيح بالألحان الجميلة على الأرض، واللحن ذكر (اسمكم) ولم يقل (اسمهم): وذلك لأن الآباء الرسل حاضرون بإيمانهم وأعمالهم، وذلك يعطي انطباعًا جميلًا ـ لا شك ـ أن يُذكر الرسل بصيغة الحاضر لا الغائب، كلمة (الأرض): نغماتها منخفضة دلالة على إننا نمجد أسماءهم على الأرض مع الكنيسة المجاهدة.

وفي الربع الثاني ظهرت عبقرية المُلحِّن القبطي القديم التي لطالما عهدناها، فقد لحَّنَ معاني الكلام، وقام بتجسيد الرحلة الكرازيَّة خلال اللحن، حيث تشعر أثناء اللحن بأنك تعيش الرحلة وتسير معهم، إذ أنه تمكن من تلحين كلام خبريٍ لا يحوي التماسًا أو إحساسًا، مثل :**"سمعان بطرس برومية، وأندراوس إلى سيكيثيا(٢)، يعقوب بن زبدي على إفريقيا"**، هذا الإستيخون الثاني مطابق للربع الخامس من ذكصولوجية الآباء الرسل: **"خرجت أصواتهم إلى وجه الأرض كلها، وبلغ كلامهم إلى أقطار المسكونة"**، إذ إنهم خرجوا بالحقيقة إلى كل أنحاء العالم، وبشروا بالمسيح الحي في مختلف القارات.

واللحن من الناحية الموسيقية المتخصصة هو مزيج متجانس بين نوعين من النغمات: (تيمبو)، ثم (آدليبيتم)، وبعد ذلك يعود ل(تيمبو)، وينتهي أخيرًا ب (آدليبيتم)، وهكذا، ال(تيمبو): هو نوع من النغمات يمكنك أن تعزف معه أو من خلاله آلة موسيقية، مثل الناقوس أو الترياتو، بينما ال(آدليبيتم): هو نوع من الألحان يكون متحررًا من الإيقاع ويُرتل بحرية، وإذ لا يوجد إيقاع يؤيده، فلا تستطيع أن تعزف بآلة موسيقية معه.

إذ ننظر إلى كل هذا نرتل لآبائنا الرسل الذين ملأوا المسكونة بنور تعاليم المسيحية بالقيثارات الروحية والأوتار القلبية، ونعطيهم تمجيدًا لائقًا بهم، أتركك الآن لتستمتع بحلاوة هذا اللحن المبهج بأذنيك، بركة الآباء الرسل الأطهار تكون معنا وتباركنا، آمين.

مراجع

مقال تأملات في لحن الآباء الرسل (أونضوس)، جورج كيرلس، جريدة وطني مقال بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٢٢

يمكنك الآن الاستمتاع بسماع لحن أونضوس على الموقع الإلكتروني الخاص بالمجلة Please scan the QR code

(١) الكاثوليكون: هي كلمة يونانية تعني جامعة، وسُمِّي كذلك لأنه يُقرأ فيه الرسائل الجامعة: كالرسالة لمعلمنا يعقوب، ورسالتي معلمنا بطرس الرسول، وثلاثة لمعلمنا يوحنا الرسول، وواحدة لمعلمنا يهوذا

(٢) Ickeoin (إيسكيثين): في كتب خدمة الشماس القديمة لم تترجم إذ لم يُعرف معناها، وبالبحث نستطيع أن نستنتج أنها تعني منطقة "سيكيثيا"، وهي تقع في أوكرانيا، وأجزاء من روسيا البيضاء حاليًا، فبحسب المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري (٢٧٥- ٣٣٩م) فإن الرسول أندراوس قام بالتبشير بالمسيحية في آسيا الصغرى، وسيكيثيا على طول ساحل البحر الأسود وحتى نهر الفولغا

القوة النارية

في ضوء كتاب "الروح القدس وعمله فينا"
لمثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث

لماذا يوجدُ أشخاصٌ رغم سوء أحوالهم لا ينهزمونَ لا ينهارونَ؟ هناك سرٌ و هذا السرُّ يكمنُ فى روح الله القدوس، قبل أنْ يصعدَ السيد المسيح إلى السماء أوصى تلاميذه ألَّا يبرحوا أورشليم إلى أن يُلبسوا قوةً من الأعالى (أع ١ : ٨)

+ فما هى هذه القوة؟!

قوةُ الرُّوح القدس هى التى ساعدت على انتشار الإيمان وأعطت قوة للرسل فلا يخافون الموت أو السجن أو الجَلْدَ أو التهديد و أعطتهم قوةً فى تأثير كلامهم على السامعين وقوة معجزات وعجائب، فبعدما كان الرسلُ مُختبئينَ خائفينَ فى العليَّة أخذوا من الروح شجاعة عجيبة.

قوةُ الرُّوح القدسِ قوةٌ فى الحياةِ الشخصيَّةِ، مِنْ صِفاتِ أولادِ الله أنهم دائمًا أقوياء؛ لأن أبناء الله يعملُ فيهم روحُ الله القدوس، وهى قوة فى الروح والفكر والارادة والنفس، فلا نعرف الخوف أو القلق. فإن كنت ضعيفًا تأكَّد أنك لا تشترك مع الروح بداخلك فى العمل .

راجع نفسك هل تستخدم قوة الروح الذى فيك ام انها قوة معلطة بداخلك؟!

+ إن كنت قد فقدت قوة الروح فيمكنك ان تجدد عملها فيك ، اطلب قوة من الروح القدس ستنال (أش ٤٠: ٢٩)

اول علاقة لنا بالروح القدس هى تجديدنا بالميلاد الثانى فى المعمودية (تي ٣ : ٥) و يسكن الروح القدس فينا بسر الميرون (١ كو ٣ : ١٦)، و يظلُّ ساكنًا فينا إلى الأبد (يو ١٤: ١٦) لذلك هذه المسحة المقدسة لا تُعادُ، وفي التجديد الثانى يمنحنا الروح القدس المغفرة (أع ٢ : ٣٨).

+ روح الله تقودُ روحَ الإنسان البشرية، وروح الإنسان تقود جسده ونتيجة لاستجابة روح الإنسان لعمل روح الله فيه، فتظهرُ ثمارُ الروح القدس فى حياته (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣)، وكلما ازداد ثمرُ الروح كلما ازدادت الحرارة الروحية في الإنسان فى صلاته وخدمته ومحبته، والتي تشمل كل احد وتسعى لخلاص الناس.

كما أن الروح يمنحُ قوةً خاصةً للمؤمن في كل شئ، فى الايمان وعدم الخوف، وفي الصلاة وفي الخدمة (أع ٤: ٣١) الخادم الحقيقيّ المُشترِك في العمل مع روح الله يخدم بروحه، وبروح الله معه، ويتكلم روح الله على فمه. (متى ١٠: ٢٠)

وإذا وَقَعَ في مشكلةٍ يحلها بطريقة روحية بالصلاة والصوم والنذور و القداسات، وفي تفكيره للحل يفكر بطريقة روحية بغير خطيةٍ، فلا يحلها بأعصابه فيثور ولا بمشاعره فيبكى.

كما أن الروح يُقدِّسُ الإنسان بالكليَّةِ، لكن فى حالة اشتراكك في عمل الظلمة تكون قد فصلت نفسك عن عمل الروح فيك، ولو انفصالًا مؤقتًا، الروح لا ينفصلُ عنك لكنه يظلُّ فيك يُبكتك، فلا تقاومه أنت وتُقسِّي قلبك (عب ٣: ٧)

افحص ذاتك هل روح الله هو الذي يحركك؟ (قض ١٣: ٢٥) أم أن الجسد هو الذي يُحركك؟ (غل ٥: ١٦، ١٧)

عندما يتقدسُ الجسد، ويخضع للروح فى العمل الإلهي، فلا يكون بينهما صراعٌ لكن يتعاونان معًا.

روح الله القدوس هو روح التعليم (١يو ٢: ٢٧)، و هو الذى يقودنا إلى التوبة (يو ١٦: ٨)، وهو مصدرُ عزائنا (يو ١٤: ١٦)، كما أنه يقود غير المؤمنين الى الايمان (١ كو ١٢: ٣)

عمل روح الله فينا هو الجانب الإلهي، ولكن يبقى علينا نحن أن نشتركَ معه، وهو الفارق الذي يجعل أشخاصًا قديسين، وأشخاصًا أشرارًا.

الى أى مدى علينا أن ننمي شركتنا مع الروح القدس؟ يقول الكتاب: "**امتلأوا بالروح**" (أف ٥: ١٨)، فكيف نمتلئ بالروح؟ نمتلئ بالروح بسيرنا في خطوات تجعلنا مستحقين لهذه النعمة، تكون لنا حياة روحية، والسلوك بالروح (غل ٥: ١٦)، ولا نعود للسلوك حسب الجسد (غل ٣: ٣)، ونبعدُ عمَّا يُحزن الروح (أف ٤: ٣٠)، فلا نرفض عمله فينا، ونسقط فى الخطية أو نطفئ الروح (١ تس ٥: ١٩) بالتهاون والإهمال ولا نقاومه (أع ٧: ٥١) برفضنا لحياة القداسة.

إننا إن اشتركنا فى العمل مع الروح القدس، فهو يغيِّرُ المشاعرَ، ويعطي قلبًا جديدًا، و يسهل السلوك في الوصايا، ويعطي حرارة روحية للإنسان (رو ١٢: ١١)، وتكون القوة صفةً مميزةً لشخصيته في كل عملٍ صالحٍ، كما أنه يُعطي المحبة الحقيقية (رو ٥ : ٥) وبهذه المحبةِ الإلهيةِ التي من الروح ترتفع عن مستوى الخوف وتثبت في الله، والله فيك؛ فتربح كثيرين للرب.

لكن لأننا أحرارٌ فكثيرًا ما نأخذُ مواقف سلبيةٍ في العمل معه، عندما يتكاسلُ الإنسان ويتراخى، و عندما يُخطئ الإنسان، ويسقط وإذا رَفَضَ الإنسان عمل الروح فإنه يُقاوم الروح (١ تى ١: ١٣) وإذا استمر يصل إلى مرحلة التجديف على الروح القدس، وهذه خطية لا غفران لها (متى ١٢: ٣١)، و ليس التجديف هو إنكار لاهوته أو إنكار وجوده، أو عدم الإيمان به، ولكن التجديف هو رفض كُلِّ عملٍ للروح القدس، في القلب والعقل والإرادة مدى الحياة؛ فيؤدي إلى رفض الله لهذا الإنسان؛ فيتسلَّمه الشيطان بالكامل. ولكن ما دام هذا الإنسان حيًا فيظل بابَ التوبةِ مفتوحًا كما كان مع اللص اليمين.

ضياعُ الحرارة الروحيّة بالتمام يُسبب برودة روحية وانطفاءًا، وهذا الانطفاء له أسباب داخلية وأسباب خارجية، ولكن الخارج لا يُمكنه إطفاء الروح ما لم تضعفْ الإرادة الداخلية وتستسلم.

من الاسباب الخارجية: البيئة الخاطئة، والجو الغير الروحي، والصداقات الغير بريئة، ووسائل الاعلام، وكل تأثيرٍ من الخارج يُطفئ الروح، فيقول الكتاب: "**اهرب لحياتك ... ولا تقف فى كل دائرة...**" (تك ١٩: ١٧).

كما أن المشاكل والأحداث إذا استولت على فكر الانسان ومشاعره بحيث تشغلُ كلَّ تفكيره، فلا يوجدُ وقتٌ للصلاة؛ فتتسبب في إطفاء الحرارة الروحية، وربما تُسلِّمه إلى الاضطراب، والقلق، وأما الشخص الروحى فالمشاكل تُعمِّقُ صلواته بالأكثر.

وأيضًا الأحاديث غير الروحية، و الاغتياب في سيرة الناس، والكلام غير المنضبط.

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)

اما عن الأسبابِ الداخليّة فعلى رأسها الكسل والتراخى اللذين مع الوقت قد يتحولا إلى عادة أو طبعٍ لا يُستطاع القيام منه، الإنسان الروحي يتميزُ بالالتزام والحماس والجدية و من ضمن علاج الكسل هو التغصُّب على العمل الروحي، وعلى تَرْكِ الكسلِ، واغصب نفسك على قراءة الكتب الروحيَّة، وعلى الصوم وعلى السهر، ولا تؤجل، فالتأجيل من ألوان الكسل، فلا تحاول أن تغشى كسلك بالأعذار والحجج، فكسلك يُشجّعُ الشيطانَ على التدخُّل، فالكسلُ لا يُعالجه سوى التغصُّب على النشاط. و أيضًا لا تتراخى في طرد الأفكار الخاطئة.

وأيضًا التقصير في الصلوات تقودُ للفتور الروحيّ، فالشيطان يُحاربك بأنك ليس لديك وقتٌ للصلاة، وهى حربٌ مكشوفةٌ، فالصلاة لا تحتاجُ إلى وقتٍ، وإنما إلى قلبٍ. لذلك اهتم بصلواتك وقت الانشغال، فالله يريدك أن تتذكره أثناء عملك الدنيويّ، لذلك اضف وقودًا باستمرار بالصلاة والتأمُّل والألحان والترانيم والتسبحة والقراءة الروحية؛ لأن الفراغ الداخليّ يُعطي فرصةً للحروب الروحية الخارجية، فلا تترك الداخل والخارج يتحدان ضِدك.

وأيضًا التعريج بين الفرقتين، فلا تَكُنْ شخصية مزدوجة، فلا روحية خالصة ولا عالمية خالصة لذلك عليك تحديد منهجك فى الحياة؛ لتحتفظ بحرارتك، وأيضًا الانتقال من المستوى الروحى إلى المستوى العقلانيّ.

لذلك جاهِد باستمرار من أجل اختبار عمل النعمة، وقوة الروح القدس في حياتك؛ لتصل لهدفِ الحياة، وهدف وجودنا على الأرض وتُصبحُ بالروح القدوس على صورة السيد المسيح ومثاله. ليعطنا الله الامتلاء بروحه، وبقوة روحه القدوس.

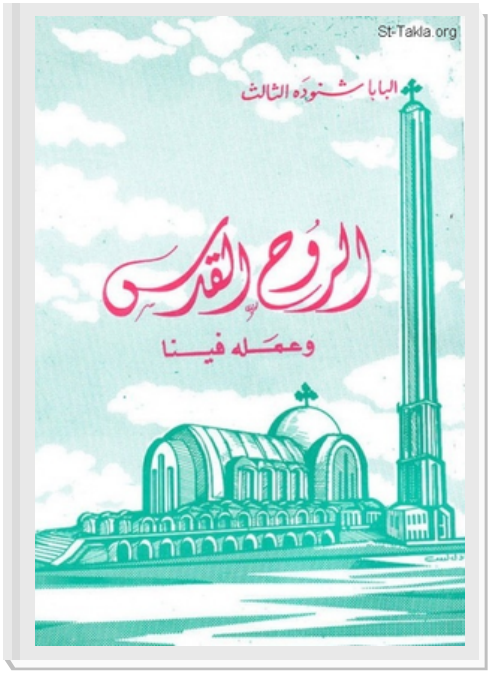

زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو
Scan the QR code

https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html

#مجلة لوجوس ـ متعة قراءة الكلمة#

"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أع ١٧: ١١)